مبالغة في بيان عدم اصراخ الغير واياهم وايذانا بانه ايضا مبتلى بمثل ما ابتلوا به وهذا جواب الي الاصراخ فكيف من اصراخ الغير ولذلك اثر الجملة الاسمية فكان ما مضى كان جوابا منه عن توبيخهم وتقريعهم وهذا جواب عن استغاثتهم به في استدفاع ما دهمهم من العذاب وقري بكسر الياء **انى كفرت** اليوم **بما اشركتمونى من قبل** اي باشراكم اياي بمعنى بتبرات منه واستنكرة كقوله تعالي ويوم القيامة يكفرون بشرككم يعني انا اشراكم لي بالله سبحانه هو الذي يطلعكم في نضري لكم بان كان لكم علي حق حيث جعلتموني معبودا وكنت اود ذلك وارغب فيه فاليوم كفرت بذلك ولم احمده ولم اقبله منكم بل تبرات منه ومنكم فلم يبق بيني وبينكم علاقة او كفرت من قبل حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتموني به وهو الله عزوجل كما في قوله سبحانه من سخرين لنا فيكون تعليلا لعدم اصراخه فان الكافر بالله بمعزل من الاغاثة والاغاثة سواكان ذلك بالمدافعة والشفاعة واما جعله تعليلا لعدم اصراخهم اياه فلا وجه له اذ لا احتمال له حتي يحتاج الي التعليل ولان تعليل عدم اصراخهم بكفره بهم انهم سبيل من ذلك لولا المانع من جهته **ان الظالمين لهم عذاب اليم** ثمة كلامه او ابتدا كلام من جهة الله عزوجل وفي حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم حتي يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم **وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم** اي باسره او بتوفيقه وهدايته وفي التعرض لوصف الربوبية الاضافة الي ضميرهم اظهار مزيد اللطف بهم والمدخلون هم الملايكة عليهم السلام

وقري

وقري علي صيغة التكلم فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تعالي **تحيتهم فيها سلام** اي تحييهم الملايكة بالسلام باذن ربهم **الم تر** الخطاب للرسول عليه السلام وقد علق بما بعده من قوله تعالي **كيف ضرب الله مثلا** اي كيف اعتمده ووصفه في موضوعه اللائق به **كلمة طيبة** منصوب بمضمر اي جعل كلمة طيبة هي كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار في التوبة والدعوة **كشجرة طيبة** اي حكم بانها مثلها لا انه تعالي صيرها مثلها في الخارج وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله علي فرس ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها او خبر مبتدا محذوف اي هي كشجرة وان يكون اول مفعولي ضرب اجراه مجري جعل قد اخر من ثانيهما اعني مثلا ليلا يبعد عن صفته التي هي كشجرة وقد قريت بالرفع علي الابتدا **اصلها ثابت** اي ضارب بعروق في الارض وقد انس بن مالك كشجرة طيبة ثابتة اصلها وقرا ابن الجماعة اقوي سببا وانسب بقرينة اعني قوله تعالي **وفرعها** اي اعلاها **في السما** في جهة العلو ويجوز ان يراد وفروعها علي الاكتفا بلفظ الجنس عن الجمع **توتي اكلها** تعطي ثمرها **كل حين** وقته الله تعالي لاثمارها **باذن ربها** بارادة خالقها والمراد بالشجرة المنعوتة اما النخلة كما روي مرفوعا او شجرة الحنطة **ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون** لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات **ومثل كلمة خبيثة** هي كلمة الكفر والدعا اليه او تكذيب الحق او ما يعم الكل او كل كلمة قبيحة **كشجرة خبيثة** كمثل شجرة خبيثة

Copyright © King Saud University